سوق واقف



سوق واقف

Art&Privilège

سوق واقف


18-10-2005

سوق واقف



سوق واقف
في قديم الزمان

تصوير ماهر عطّار

منظر للعاصمة الدوحة عام 1952



إن تطأ قدماك أرض ذاك السوق القديم حتى تغمرك عظمة وسحر تراث قطر النابض بالحضارة والحياة.

مكان لا مثيل له، وواحة تراثية فريدة تتجسد في قلب مدينة الدوحة عاصمة الحداثة، ليغدو «سوق واقف» اليوم، بمثابة الجوهرة التراثية الاجمل في تاج المدينة التي عرفت كيف تعيد احياء تراثها وتبقى وفية له.

ففي «سوق واقف»، شعرت وأنا أتجول في أحيائه للمرة الأولى، وكأني مسافر في رحلة عبر التاريخ، اتنشق اريج الحضارة التي تسكن المكان بكثير من السحر وابداع التاريخ... وتأتي الضيافة العربية الاصيلة لاهل السوق وترحابهم الحار بالزائرين، ليشعرانك بمزيد من الدفء وكأنك في ديارك.

ويوما بعد يوم، اخذت اتشبع بجمال المكان وبالفن المعماري الاصيل، ليتجسد امامي السوق، مثالا حيا لروعة اعادة بناء الماضي واحيائه في قلب مجتمع حديث ومتطور.

واذ بي اتوغل في الشوارع والاحياء الرائعة التي تضج بالحياة، وحكايا التراث التي ترويها المحال الزاخرة بمختلف الصناعات الحرفية من ذهب وقش ومشغولات وغيرها، الى المعارض الفنية الدائمة والمقاهي التي تعج بالزوار والتي تعتبر بحد ذاتها، تراثا ثقافيا يعود الى شعب اصيل متمسك بجذوره... فامتلات عيناي بالالوان الساحرة، واستمتعت اذناي بسيمفونية

اللهجات واللغات المختلفة المتصاعدة من ارجاء السوق والتي يتقنها اهله منذ زمن بعيد... انها ذاكرة من زمن جميل.

وتجسد عملية اعادة احياء «سوق واقف» بمختلف ابعادها، رؤية أمير البلاد صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، باهمية الحفاظ على إرث وروعة الثقافة القطرية. وقد ارتكزت خطة الترميم على المخطوطات والخرائط القديمة، فضلا عن ذكريات اهل السوق، ما اضفى توازنا فريدا ورائعا بين التاريخ والحداثة في ازدواجية لافتة.

ولم تستطع عدستي في بداية الأمر أن تلتقط كل ذاك الجمال الأخاذ، وإذا بروحي تتلقّفه لتترجمه صورا كشفت النقاب عن جانب من جمال وخصوصية التراث القطري... فان سحر ذاك السوق لا يمكن ان يُعاش بمختلف ابعاده، الا من خلال زيارة ادعوكم للقيام بها لتذوق رحيق التراث في مكان يسكنه التاريخ والفن والابداع...

ومن هنا، أتت صوري هذه لتروي قصة حضارة وتراث عريق، ولادعوكم من خلالها لمشاركتي في تلك المشاعر والاحاسيس التي اختبرتها في «سوق واقف» فتولّدت لدي علاقة خاصة به، وصور ستبقى شاهدة أبدا على تميز تراث قطر واصالة شعبه...

ماهر عطار




MA-
21-2-2005

حكاية حضارة وتراث

لسوق واقف تاريخ عريق يعود الى أزمنة غابرة، كانت فيها مدينة الدوحة قرية صغيرة يقسمها «وادي مشيرب» إلى نصفين، وكانت السيول التي تجري من المرتفعات باتجاه البحر تساهم في تعميق هذا الوادي الصغير الذي كان يوميا مسرحا لحركة مد وجزر. وكان اهالي الدوحة الذين سكنوا على ضفتي الوادي الشرقية والغربية، يجتمعون على ضفافه للبيع والشراء... ولم تترك مياه البحر الدافقة سوى ممر ضيق دفع بالباعة للوقوف طيلة النهار لاستحالة الجلوس على الحواف نظرا لضيق المكان، ولذا سُمي بـ «سوق واقف».

وكان الخريس (ومعناها المليء بالمياه)، عبارة عن ارض منخفضة اشبه بالوادي، تمتد من وادي «مشيرب» من ناحية الغرب الى الشرق في اتجاه البحر، وبفعل الامطار الشتوية تشكلت منطقتان متميزتان هما «المقبرة» الى الشمال و«فريج النجادة»* الى الجنوب. ولم يجرؤ احد على اقامة دكان او بناء منزل في «الخريس» حتى بعد ان تراجع البحر

* ويعني «الفريج» باللهجة المحلية «الحي» او «المنطقة»، اما «النجادة» فهم سكان نجد الذين يشكلون اكبر جالية من المهاجرين الى قطر في تلك الحقبة.

مسافة تبلغ حوالى الكيلومتر الواحد عن السوق، فتحول الوادي الى شارع يمتد بين «سوق واقف» و«حي النجادة».

وكان السوق يضم ثلاثة أنواع من المحال:

1. «العماير»، وهي المخازن الكبرى التي تتعاطى الاعمال التجارية بالجملة والمفرق، وتخزن مواد البناء والاغذية كالتمور والارز.

2. «الدكاكين»، وتحتوي على مختلف المصنوعات اليدوية والحرفية مثل الخياطة والحياكة والنجارة.

3. «البسطات»، وهي التي يقيمها الباعة المحليون في الهواء الطلق.

كما كان للبدو سوق خاص، يقيمونه كل نهار خميس ويبيعون فيه الاخشاب ومنتجات الحليب مثل الدهون واليقط. وكان مركزهم في البداية حيث تقع «المقبرة»، وبعد ان أحيطت بسور، اضطر البدو للانتقال إلى جنوب القلعة حيث استمروا في بيع الفحم والمنتجات المستخرجة من حليب الماعز والاغنام.

وقد اخذ «سوق واقف» بالنمو اقتصاديا في القرن العشرين بعد ان نعمت قطر باستقرار سياسي، ما شجّع الكثيرين على الهجرة الى البلاد من مختلف مناطق الخليج والساحل الفارسي وشبه الجزيرة العربية، فتحولت البيوت

الواقعة على ضفتي الوادي الى دكاكين، وتم استحداث ارصفة لتفريغ حمولات السفن الآتية من شرق افريقيا والهند والبصرة محملة بالمواد الغذائية، ومواد البناء مثل خشب الدنجل المستورد من الهند لبناء اسقف البيوت. وقد ادى هذا النوع من الاعمال التجارية الى نشوء «العماير»، وبعد ان كانت السفن تفرغ حمولتها في أرض مفتوحة، أخذ أصحاب هذه البضائع يحيطونها بأسوار، أما المواد التي تحتاج إلى حماية من الشمس كالتمور وغيرها من المواد الغذائية، فبُنيت لها مخازن مسقوفة. ولحماية هذه المنطقة ليلا قام الشيخ بوضع حراس لها.

اعادة بناء الماضي

مكان ساحر يدفعك الى اكتشاف ما يخبئه لك من ثروة تراثية ومعمارية رائعة... فما ان تدخل «سوق واقف»، حتى تجذبك تلك الطرقات الضيقة المتعرجة التي تظهر كنوزا معمارية واعمالا فنية لا تضاهى، ابدعتها اجيال متلاحقة من الفنانين، فاذا بكل ما في السوق ينضح بسحر خاص ينبعث من الجدران العالية والمداخل الخشبية.

بدأ العمل في اعادة احياء «سوق واقف» عام 2004م، بتوجيهات سامية من حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر حفظه الله، وولي عهده الامين سمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني حفظه الله، تحت الاشراف المباشر لسعادة السيد حمد بن خليفة العطية السكرتير الخاص لسمو ولي العهد ورئيس المكتب الهندسي

الخاص، وذلك بعد ان كانت الفوضى تستبيح المكان، فتشوهت معالم السوق العتيق جراء الافراط في وضع النوافذ المعدنية وأجهزة التكييف. كما كانت الأبنية الأثرية قد تداعت وقامت على انقاضها أخرى إسمنتية حديثة تفتقد للهوية الثقافية أو السمة الجمالية... وقد وضعت خطة اعادة احياء السوق وبنائه، بعد دراسة مستفيضة لتراث قطر المعماري ومواد البناء، ومن خلال عشرات الصور الفوتوغرافية التي التقطت من الجو في منتصف الأربعينات والخمسينات، فضلا عن السجلات والوثائق الرسمية الخاصة بتلك الأبنية. كما تمت الاستعانة بروايات السكان الذين عاشوا في الموقع القديم، فكانت بمثابة دليل اعتمدته خطة اعادة الاعمار. فتم هدم الابنية الحديثة ليُزال النقاب عن آثار الابنية التراثية القديمة، واستُبدلت السقوف المعدنية باخرى من خشب الدنجل والخيزران، تغطيها حصيرة وفوقها طبقة من الطين الممزوج بالتبن لشد الطبقتين الى بعضهما البعض، وحماية المبنى والقاطنين فيه من حرارة الشمس. كما ان الممرات اصبحت اكثر جمالا بفعل الانارة ذات التقنية المتطورة والتي صممت بكثير من الدقة والابداع.

وهكذا اصبح بامكاننا اليوم ان نعاين باعجاب، نتائج جهود صاحب السمو امير البلاد المفدى، في الحفاظ على تاريخ قطر الحضاري والتنعم بخبرة وتجربة من نوع آخر، ليتجلى «سوق واقف» اليوم بأبهى حلة وبشهادة الجميع. ولكي نعي عظمة التنوع في هذا السوق، لا بد لنا من ان نكون على بيّنة بان الفن المعماري القطري لطالما تميز

صورة لمرفأ الدوحة القديم في الخمسينات


F. 1381
DOH/52/3

بالبساطة، وعبّرت الابنية عن حجم ثروة اصحابها، فان المنزل الكبير الذي يتألف من طبقتين وبوابة فخمة يعود الى نبيل من الاثرياء او احد كبار التجار القادرين على توفير هذا الامتياز. كما ان العدد الكبير للجوامع التي يضمها السوق والقلعة والدكاكين، فيعكسون تنوع مجتمع الدوحة الإثني.

وعلينا الّا ننسى ان هذا الطراز المعماري القديم، كان ولا يزال يتأثر بمناخ الصحراء، فاذا بالسوق يعبر بوضوح وبحد ذاته، عن صراع الانسان ضد شمس الصيف الحارقة وتطور اساليب التعامل معها، كما ويعكس حسن ضيافة الشعب القطري وميزات ثقافتهم المتداخلة، اذ انهم يحرصون، على سبيل المثال، على تخصيص «الدهليز» وهو أهم جزء من البيت، لاستقبال الضيوف، ما يدل على حرص القطريين على تأمين مكان مريح لهم.

ومن خلال هذا الكتاب الذي يلقي الضوء على جوهرة تاج الدوحة، نتمنى لكم ان تستمتعوا في اكتشاف سحر مدينتنا القديمة، كما تمتّع بها السياح الذين توافدوا إليها من مختلف أنحاء العالم، في انتظار ان نرحب بكم انتم ايضا في «سوق واقف»، لنعيش معا حلم التاريخ العابق بالتراث والفن والجمال...

محمد علي عبد الله

سوق واقف




سوق واقف


















الأعشاب
AB AL MOTAMAIZA




QR-35






صنع في قطر
الرخصة التجارية:
ص.ب: ٣٦١
رقم المحل: ٥





سُوق وَاقِفْ


MA. 13-05-2005


سوق واقف
MA. 13-06-2005



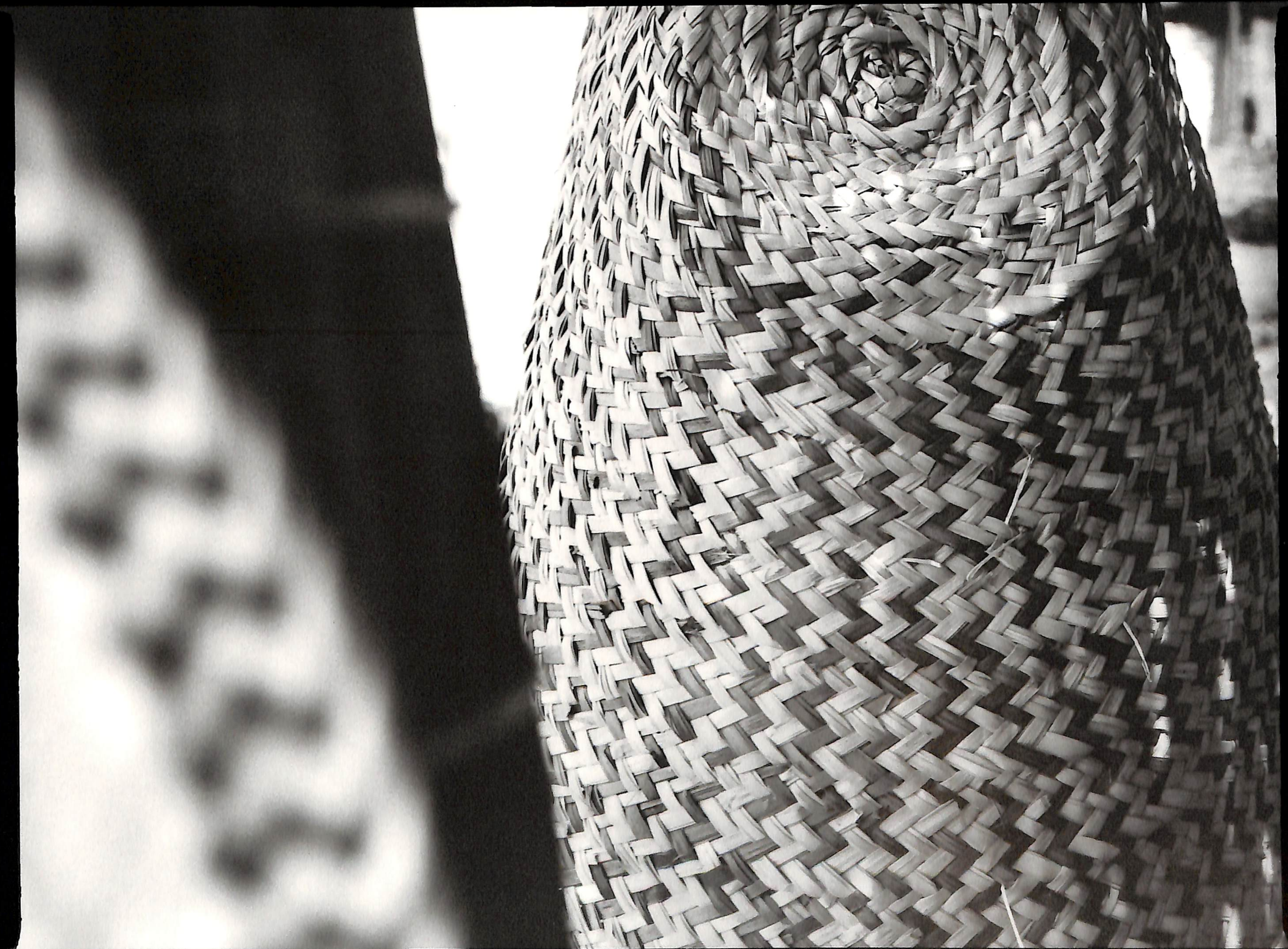




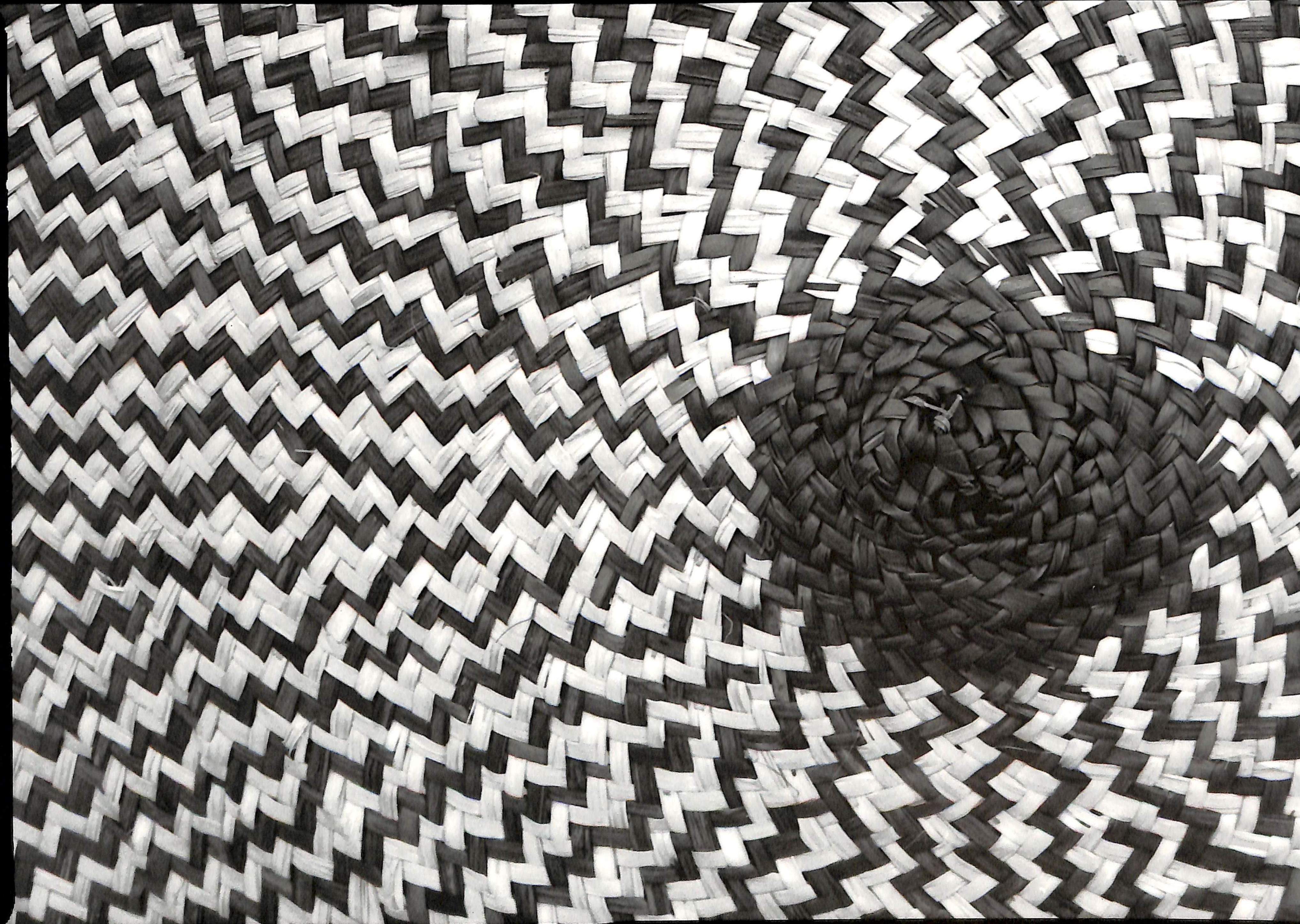



كافتيريا
CAFETERIA

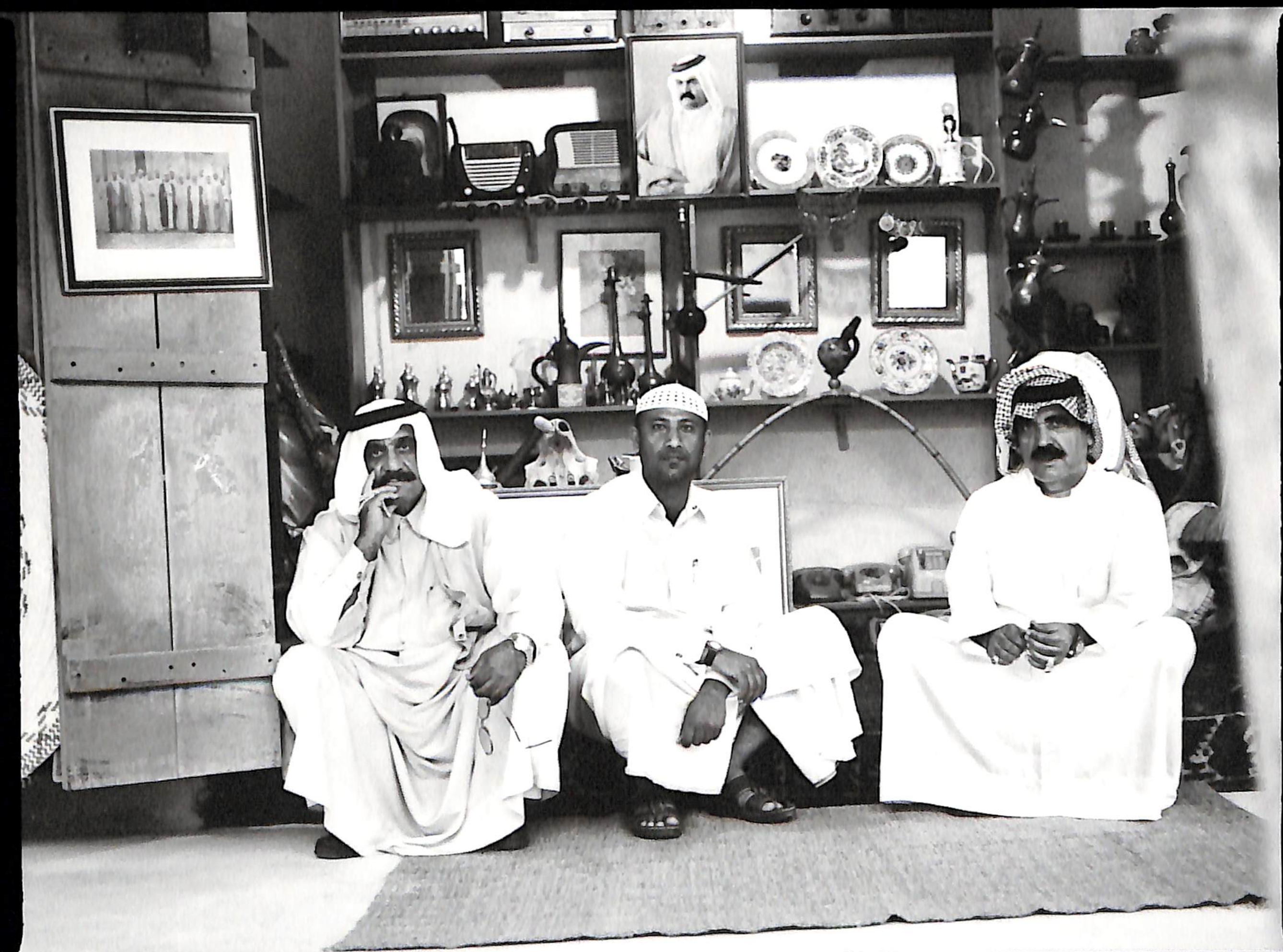










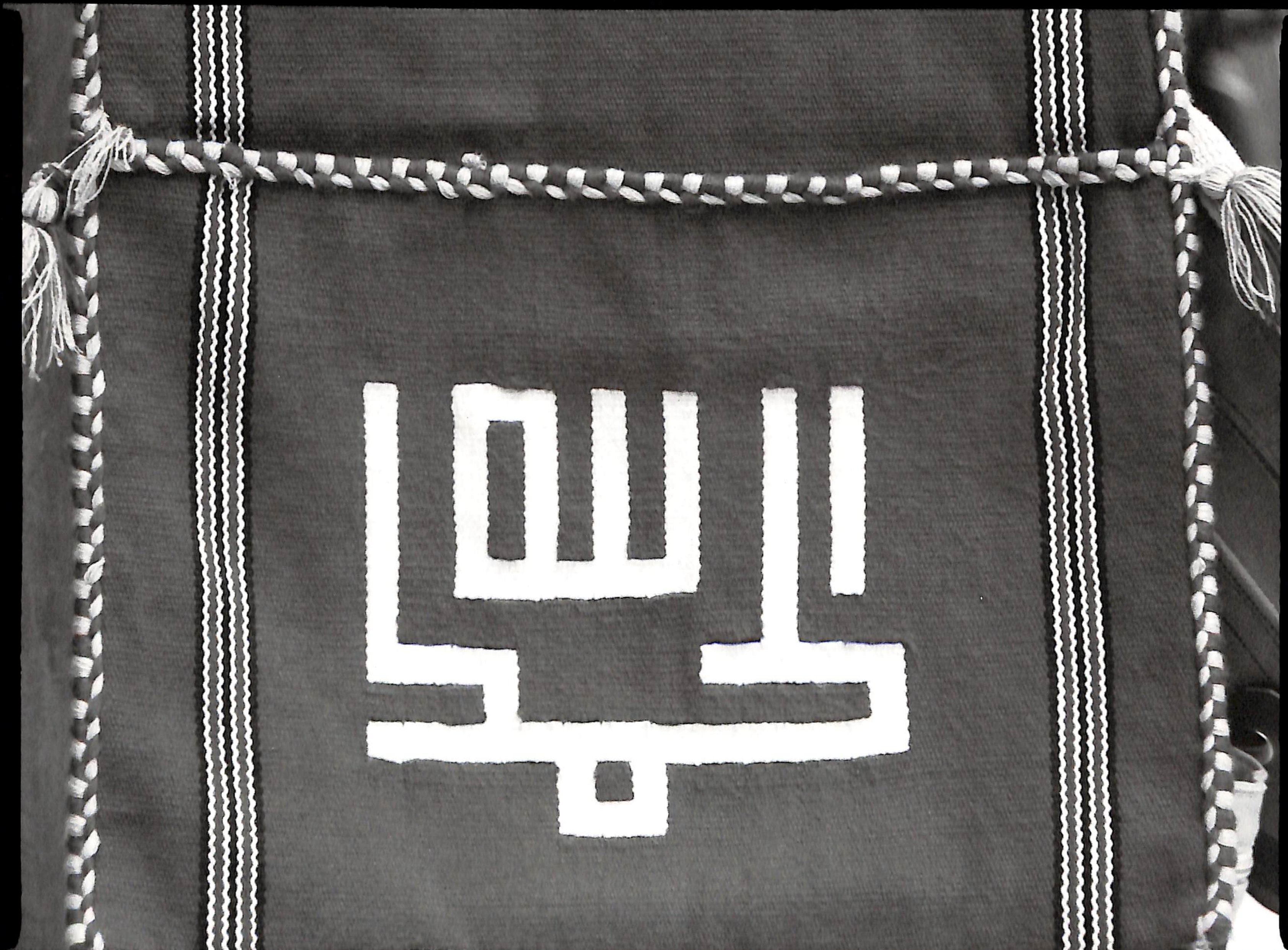



بوتيك الخوارزمي
AL KHAWAREZMI BOUTIQUE









سوق واقف


MA 7.1-200


سوق واقف


KHOR AL UDAYD















خضر محمد السعدي





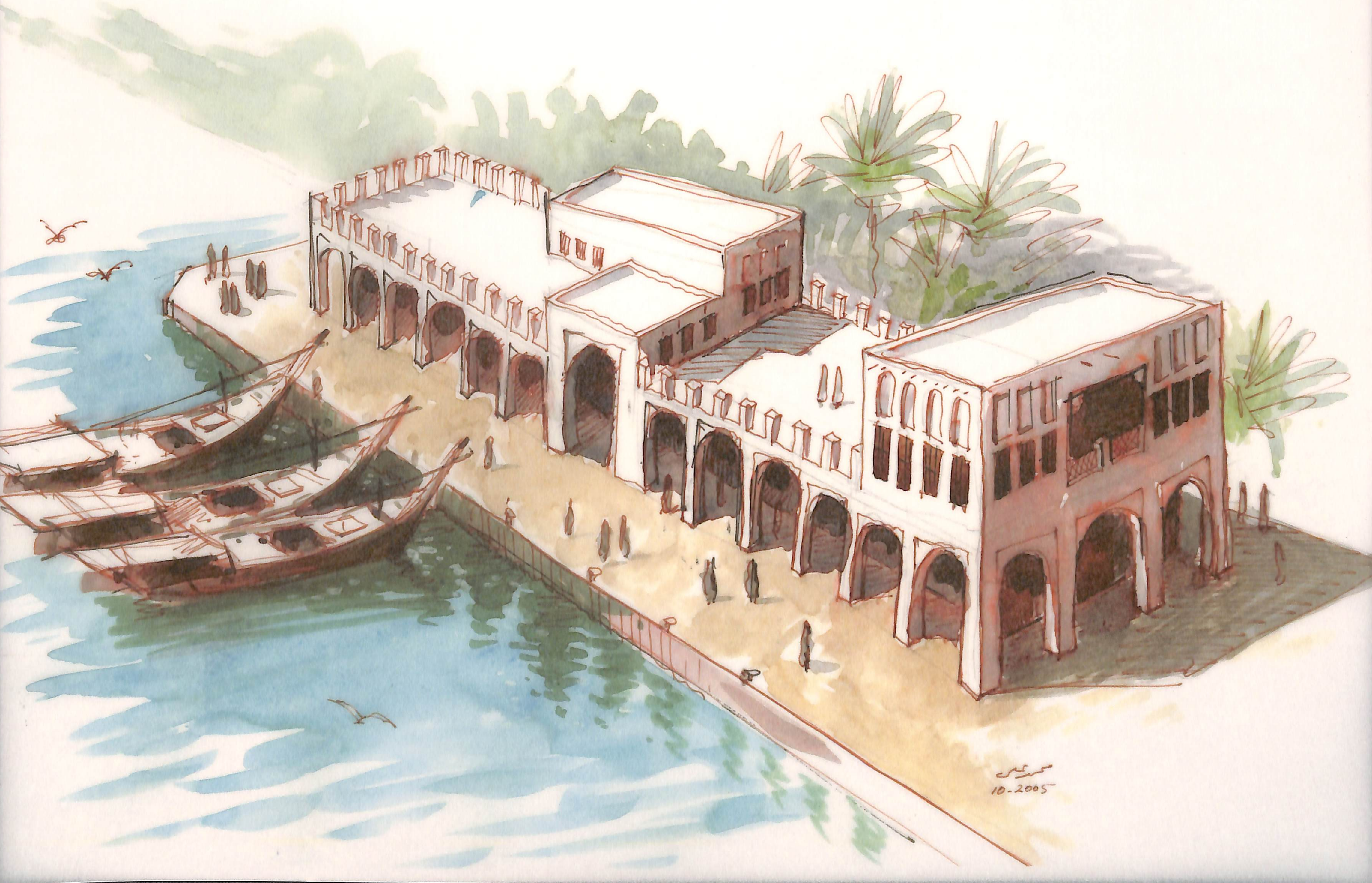

ESHAIRIQ
COFFE
قهوه عشيرج
صاحبها السيد سعد السبيعي







سوق واقف


10-2005

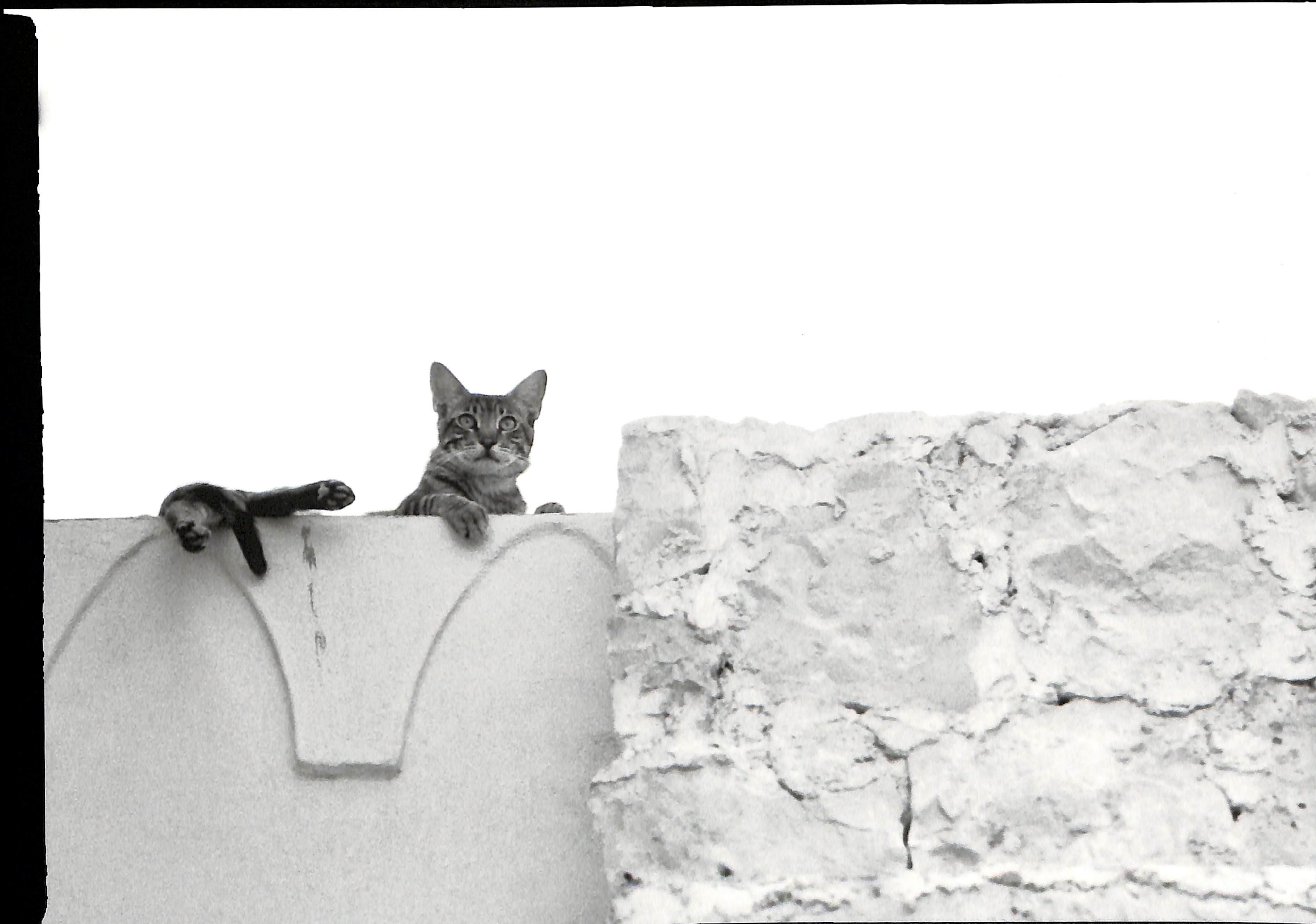

سوق واقف
10-2005


SOLD HERE
Q-CARD
SOLD HERE
TELEPHONE CARD
SOLD HERE
MATERIAL:
PRAYER
RUGS
COLOR































سوق واقف


MA. 28-09-2005


سوق واقف
MA. 28-09-2005


الطيب






KHOR AL
Antiques, Gi
رقم المحل
HALA Cards
Sale Here !


Photographic
is Prohibited
التصوير ممنوع




















AL KHARAIJ HANDI CRAFTS
محل حسين للخياطة

سوق واقف

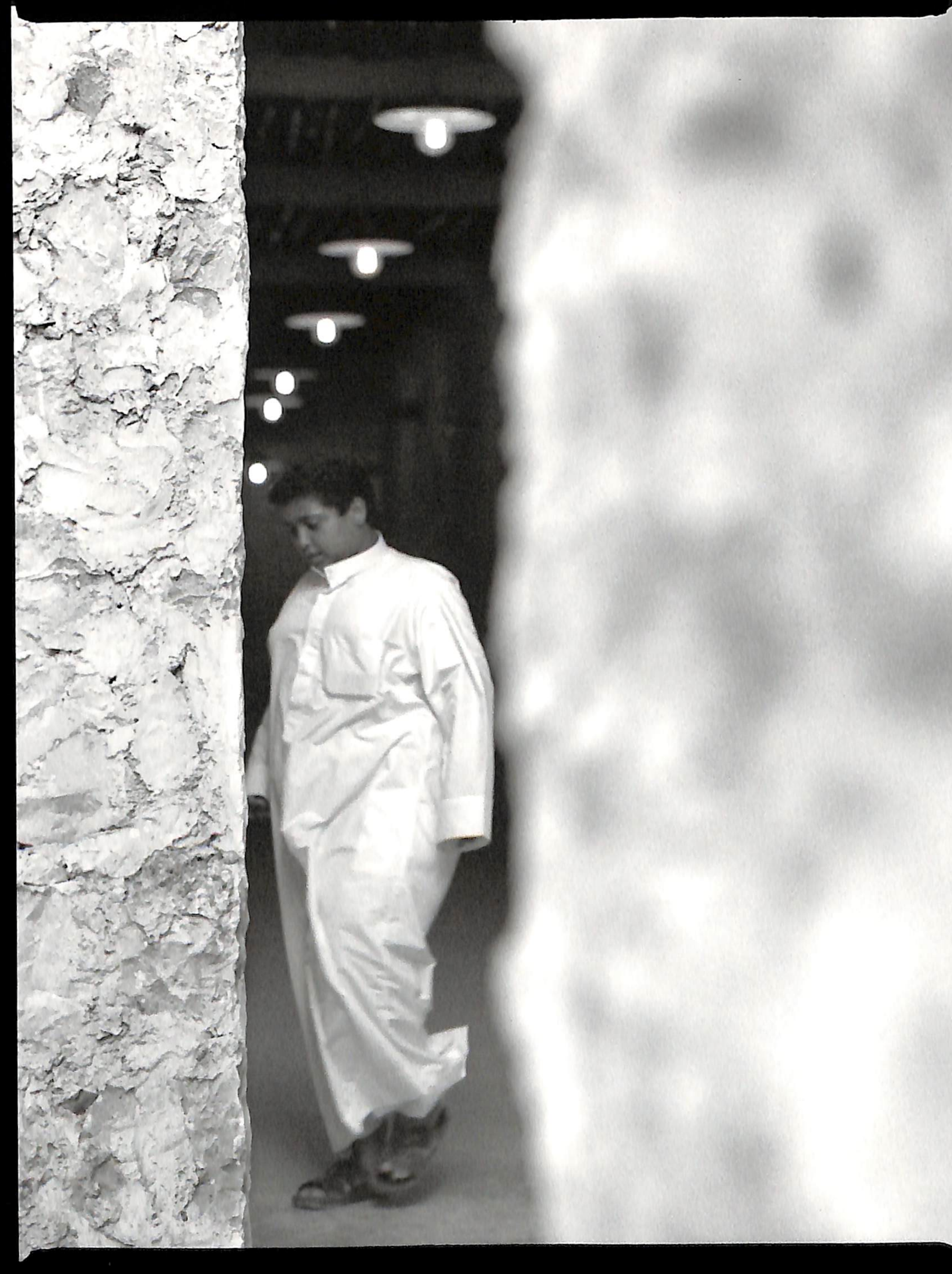

١٢/٣/٢٠٠٥


سوق واقف




هنا








TDK




WATCH Co
الساعة السويسرية منذ عام ١٨٨٦
ORIGINAL SWISS WATCHES SINCE 1886
SOLE AGENT
STORES
الوكيل العام
رخصة رقم








الفضل للعطورات وأدوات التجميل
AL FAZAL PERFUMES & COSMETICS
رمايل للأقمشة


AL SUNBULATH



سوق واقف


Port Hotel
20-10-2005
MA


سوق واقف
Port Hotel























تصوير
ماهر عطّــار

الإخراج الفنّي
داغي

المخرج الفنّي المنفّذ
غيلان يبرودي

تصحيح وفرز ألوان
ميشال اسيزات

تنسيق
غوينايل لو ميه

سوق واقف

نص ورسومات
محمد علي عبدالله

تصحيح النص
غادة كلاس



إنتاج وإشراف
Art & Privilège

مختبر التّصوير
Central Color, Paris

طباعة
Dots printing house, Beirut

سوق واقف

WWW.SOUKWAQIF.COM

WWW.MAHERATTAR.COM
WWW.DAGUI.FR

©الديوان الأميري - الدوحة - **قطر**
جميع الحقوق محفوظة 2006 م.


٠١
01
شارع السوق
Al Souq
ST
950
٠١
01
شارع سوق واقف
Souq Waqif
ST
880